

قَالَ قُلْتُ لَهُ أَفَلَا تُخْشَى اللَّهَ يَوْمَ تَأْتِي سَأَلَ

فَعَلِ أَمَلٌ بِالْهَرَبِ وَالْهَرَبِ

obeikandi.com

## ١٤٨- الزمن يمضى وينقضى سريعا

إن الزمن يمضى وينقضى سريعا  
تقول: كأنه برق مضىء لامع  
إن السماء تدور حول الأرض  
وتسير كالرحى دون استقرار<sup>(١)</sup>  
إن رؤوسا كثيرة للأشخاص  
يتم طحنها أى حصدها أثناء ذلك  
تأتى إلى الوجود، تموت وتهلك  
لا حصد لذلك ولا أسباب  
لا تعرف لذلك بداية، ولا وسائل  
ولا حصر لذلك ولا نهاية  
إن بعضهم يعلن الفرح بضرب الطبول  
وبعضهم يعلن النوح على أنفسهم  
إن بعضهم ييكى مثل الشمع  
وبعضهم الآخر يضحك كالورد  
إن كنت تراه فإنه روضة من رياض الأزهار  
وإن كنت تراه فإنه سجن من السجون

---

(١) قدمت ترجمة الشطرة الثانية على الشطرة الأولى للضرورة المعنوية.

إنها لمشاهدة للمشاهد العديدة  
لا نهاية لها ولا تنتهى أبدا  
ليس فى المقدور العثور على كيفية ذلك  
بإقامة الدليل وتقديم البرهان  
إلى أية جهة يسير ويرحل؟  
أو أين مكانه ومستقره؟  
إن علم ذلك عند الله وحده  
لا يعلم عبد الرحمن عن ذلك شيئا أبدا

“ ١٦٩٨ ”

#### ‘ ١٤٩ - الأصدقاء ’

كان لكل من جل خان<sup>(١)</sup> وجمال خان<sup>(٢)</sup> أصدقاء كثيرون  
لم ينفع أحد من هؤلاء الأصدقاء فى الحرب

---

(١) جل خان وجمال خان: زعيمان صديقان من قبيلة مومند التى ينتمى إليها الشاعر، فحينما عين ناصر خان حاكما فى كابل أيام المغول بدأ بإثارة الفتن بين زعماء القبائل الأفغانية، فقام بتحريك جمال خان فهاجم قرية عيسى خان المومندى ونهبها، ثم أثار عيسى خان، فهاجم جمال خان فى بيته ليلة عرس ابنه جلال خان ليلا، وأشعل فيه النار، فاحترق فى البيت واحد وثمانون شخصا من الرجال والنساء والأطفال بمن فيهم جمال خان نفسه. ويبدو أن جل خان كان أحد ضحايا هذا الحريق الذى أشعله الحاكم المغولى ناصر خان.

(٢) جمال خان: اقرأ الهامش السابق.

سود الله وجه جميع الأصدقاء الذين  
يتخذ بعضهم بعضاً أصدقاء كهذه الصداقة المزيفة  
إذا كان أحد الصديقين فى الظل والآخر فى النار  
فكيف يمكن أن يسميهما أحد أنهما صديقان؟  
إن اللسان عاجز عن مدحهما والثناء عليهما  
أنزل الله ألف رحمة على جل خان وصداقته  
ماذا تكون شروط الصداقة أكثر من  
أن يحترق الصديقان فى النار معاً  
فقد احترقا مع الأهل والأولاد فى النار  
ما جعل الله أحدا مظلوماً مثل هؤلاء المظلومين  
الذين يلهبون فى النار فداء لبعضهم بعضاً  
لم أكن قد رأيت من قبل مخلصاً مثل هؤلاء المخلصين  
كيف كانت جرأة هذه النار، وهؤلاء الناس  
الذين لم يطفئوا النار بسيل من أمطار الدموع؟  
فالغيثات، فالغيثات، فالغيثات  
حين يظلم إنسان إنساناً آخر هكذا!  
لقد شاهدت بعينى أعمال غمرود<sup>(١)</sup>  
الذى كان يقوم بإلقاء الأنبياء فى النار

---

(١) غمرود: كان ملكاً جباراً فى بابل أيام إبراهيم عليه السلام، وادعى الألوهية. راجع  
ص ٢٢٠ هـ ٤ من هذا الكتاب.

إننى أتعجب من أمر هذه الأرض والسماء  
حيث لم تقم الأرض بالصراخ ولا السماء  
كذلك فإننى فى حيرة من أمر هذه الجبال الهائلة  
حيث لم تقتلع متدحرجة من أساسها  
إننى قد سئمت نفسى اللئيمة كالكلب  
حيث مازالت تشرب الماء أو تأكل الطعام فى العالم  
الناس يقولون بأن القيامة ستقوم يوم الجمعة  
لقد رأيت القيامة يوم الأحد فى هذا الزمن  
ألف حيف وأسف بأن مثل هذه الأعمال الظالمية  
تقع بسبب منافع الدنيا أو خسارتها  
كأن "سربند"<sup>(١)</sup> لم تكن "سربند" بل كانت كربلاء<sup>(٢)</sup>  
التي جرى فيها سيل من الدماء الحمراء  
لا ذنب لعيسى، بل الذنب ذنب الدجال  
بل هذه الذنوب كلها من مكر النفس والشيطان<sup>(٣)</sup>  
قام الأقارب بقتل أقاربهم  
إن هذا كله مقدر من عند الله تعالى

---

(١) سربند: اسم المكان أو القرية التي وقعت فيها الواقعة.

(٢) كربلاء: مدينة فى العراق ، استشهد فيها الحسين بن على وأهل بيته وأصحابه رضى الله

عنهم جميعا.

(٣) فى ترجمة هذا البيت شئ من التصرف ليليق المعنى بشأن عيسى عليه السلام.

ليس أنه سيكتفى بما أرتكبه، ولن يرتكب غيره  
إن الملوك يقومون بما تطلبه قلوبهم  
انظر إلى شاه عالم<sup>(١)</sup> وأعظم<sup>(٢)</sup> اللذين لطمحا  
بدماء القتلى البلاد الهندية كلها  
إننى فى حيرة من أمر دارا<sup>(٣)</sup> وأورنك زيب<sup>(٤)</sup>  
كيف وقع ما حدث بينهما من الأعمال؟  
فلتذكر الناس جهاد الحسن والحسين وأصحابهما  
الذين قتلوا واستشهدوا بحد السيف  
كانت الدماء والدموع تدحرج لحومهم  
هكذا غرق فى الطوفان أناس كثيرون بلا حساب

---

(١) شاه عالم وأعظم: شقيقان من أبناء أورنك زيب، كان شاه عالم عند وفاة أبيه فى كابل فتوجه إلى لاهور، وتولى الحكم سنة ١١١٩هـ / ١٧٠٥م بعد أن قتل أخاه محمد أعظم، ولقب نفسه ببهادر شاه. وتوفى سنة ١١٢٤هـ / ١٧١٢م فى دهلí.

(٢) كالسابق.

(٣) دارا: هو دارا شكوه بن شاه جهان وشقيق أورنك زيب الذى قتله دون رحمة أو عطف، وكان سبب قتله التنافس السياسى على السلطة. وهو الذى قد توسط فى يوم ما بين قبائل اليوسفية (بنى يوسف) والملك شاه جهان للمصالحة بين هذه القبائل والمغول. وكان يهدف من وراء ذلك كسب تأييد هذه القبائل للوصول إلى السلطة.

(٤) أورنك زيب: أحد ملوك المغول، وأحد ألد أعداء الأفغان فى الهند، راجع ص ٣٦٦ هـ-٢ من هذا الكتاب.

فهذه حال أهل هذه الدنيا وما فيها  
سواء كان إنساناً أو جناً أو حيواناً  
فأما بنى آدم فى الأرض فيقتلون بعضهم بعضاً  
والأسماء فى البحر تأكل لحوم بعضها بعضاً  
فكما أن الأسماك تأكل اللحوم فى البحر  
كذلك تعمل الطيور نفس العمل فى الجو  
إن الحشرات والطيور فى هذا الدهر  
كلها فى صراع تتشابك فيه القبضات والصدور  
هذه هى جيفة هذه الدنيا وقذارتها  
من أجل ذلك فإن الدراويش يتعدون عنها  
إن المكر والحيل فى هذه الدنيا ليست بمقدار  
بحيث يمكن لعبد الرحمن أن يقوم ببيانها للناس

“ ١٧٢٧ ”

### ‘ ١٥٠ - الأثرياء والدين ’

صاحب الدنيا يعمل لدنياه، أما أنا فأعمل للدين  
الخوانين<sup>(١)</sup> يلتقطون الحب الساقط فى ملكى من سنابلى

---

(١) الخوانين: جمع مفردة خان، ومن معانى هذه الكلمة المتعددة: الشريف، والنحيب، والتبيل،  
والكريم، والزعيم. وكان الإنجليز فى الهند يمنحون لقب “ خان ” لأنصارهم ولغيرهم من  
زعماء القبائل الأفغانية. وقد استعمل السيد جمال الدين الأفغانى هذه الكلمة الأفغانية بهذا  
الشكل (الخوانين) وبهذا المعنى فى كتاباته السياسية.

إنه ليس بأقل من الحسان ذوات الوجوه البيضاء  
بل شعري المليح أفضل وأحسن تأثيراً من ذلك  
إن العشق هو الهدف من السود والبيض  
وأمر العشق ليس بمتوقف على الأسود والأبيض  
إن لم يكن قد تمت فيه كتابة مضمون متعدد الألوان  
فما فائدة ورق البياض أن يكون ملوناً؟  
من تأتبه مرتبة سليمان ومنزلته العالية  
فإن الفص لا يزيد الأمر كمالات ولا ينقصه  
إن تذوق الشيء بالفهم وليس بالشرب والأكل  
سواء أكان شرب الإنسان وأكله مرا أو حلوا  
النوم هو الهدف سواء كان على القش أو التراب  
فما الضرورة إلى النوم على الفرش والوسادة؟  
السيف المصري (الجيد) يعلوه الصدا أيضاً في الغمد الرديء  
ما جعل الله أحداً جليس رفاق سوء  
لا عجب أن يكون في النهار شمسا وفي الليل قمرا  
لأن حبيب عبد الرحمن يكون كذلك أو هكذا

“ ١٧٣٦ ”

### ‘ ١٥١ - رحيل الملوك والسلاطين ’

إن كان قد رحل من العالم كثير من الملوك والسلاطين  
فإن هذا العالم ما نقص بأحد منهم في شيء

لو مات وفنى آلاف الآلاف فى لحظة واحدة  
فإن الآلاف يأتون إلى الوجود فى لحظة واحدة  
لا حساب للرحيل من هذا العالم والمجئ إليه  
فإنه كالبحر الذى يجرى جرياً بلا نهاية  
لا تعاطف ولا حرارة مواساة بعضهم بعضاً فى الغم  
فالذى قد حل به الغم، هو الذى يحس بما حل به  
قد مضى ورحل عن الدنيا مثل نبي الله المختار  
ولم تهدم هذه الدنيا بسبب هجرانه ورحيله  
فإذا كان قد أصبح مثل هؤلاء العظماء تحت الثرى  
من الذى يذكرنا.. أنا وأنت، وكلاب الدنيا<sup>(١)</sup>؟  
لو قمت بغربة كل تراب الدنيا وفحصته  
لن أتمكن من العثور على أمثال دارا<sup>(٢)</sup> وشاه جهان<sup>(٣)</sup>  
ما بقيت رائحة من أثر اسم وشهرة كل منهما  
وقد كانا يدعيان الصيت والشهرة والاسم

---

(١) قمت بترجمة هذا البيت بشئ قليل من التصرف ليليق التعبير ويناسب المعنى.

(٢) دارا: هو داريوس الثالث الملك الأخير من ملوك الأسرة الهخامنشية الذى قتله الإسكندر

المقدونى سنة ٣٣٠ ق م

(٣) شاه جهان: اسمه الحقيقى خرم، تولى الحكم بعد وفاة أبيه جهان كير سنة ١٦٢٨ م وتوفى

سنة ١٦٦٦ م، حارب خان جهان اللودى، كما حارب الإيرانيين. ومن أشهر أعماله

الأثرية ضريح "تاج محل" فى الهند. راجع ص ٢٥٦ هـ ٢ من هذا الكتاب.

إن كنت كاذبا فيما أقول فاذهب أنت وانظر  
إلى مقبرة أبيك وجدك وشاهدا  
الذين كانا يقومان بتقيل كلنا عينك  
فانظر وتدبر أين تلك الأفواه والشفائف؟  
والذين كانا يدعوانك بقولهما دائما: فداك!  
هل فى مقدورهما الآن أن يدعواك بقولهما: فداك؟  
إننى فى حيرة من شعر عبد الرحمن الملتهب  
كيف لم تشتعل النار فى ديوان شعره؟

“ ١٧٤٨ ”

#### ‘ ١٥٢ - التقطيب والضحك ’

هل أنت بتقطيبك حينا وضحك حينا آخر  
تحقد العاشق وتعاديه أم تقدم إليه إحسانا  
لا يعلم أحد شيئا عن أحوالك، ماذا ستعمل؟  
فحينا يبدو منك جور، وحينا آخر تظهر لطفا  
أنت محنة العاشقين المحبين، وأنت راحتهم  
هذا غير صحيح بأن ذلك بسبب الوصال أو الهجران  
تلك الشفائف التى هى الأكثر حلاوة من السكر  
فإن العشاق لا يعتبرون الشتائم الصادرة عنها عارا  
لا رجوع لأصحاب الحسن والجمال ولا التفات لهم إلى أحد  
ليس من شأن السرور النكوص والانحناء أبدا

ما لديك من مثل هذا الجمال والحسن والوسامة  
ليس له مثيل لدى أى إنسان آخر غيرك  
لماذا تقصد وتنوى إلى هذا الحد يا وردى الوجه  
حيث تقتل العاشقين بدلالك الزائد  
إن جسد العبد ليس بمصنوع من الحجر  
والحجر ليست لديه مقدرة ليتحمل جفاءك  
إلى كل ما تصل وتبلغ قوتك إليه  
لا تبلغ ولا تصل إليه قوة العالم كله  
ليست عند أحد مقدرة أن يقسوم بآه  
وإن تعرض موطن العشاق للتدمير والتخريب  
كما أن العاشق المسكين ضعيف ومختار من الملك  
ما أضعف الله أحدا وما حيره مثل ذلك  
كما يقولون: إن فى الوصال كثيرا من الراحة  
فإن سجن الفرقة أكثر شدة وأصعب عذابا  
إن علامات محياك كلها علامات الشمس  
حيث إن العالم كله مستنير بنوره المضيء  
ارتفع الضحك فى بيت كل ورده من شدة هوسك  
عندما شاهدت ورأت حسن روضتك وجمالها  
كيف يصح توجيه النصيح إلى العاشق الولهان؟  
إن عرف الزهاد وعلموا حسنك وجمالك

إن للون وجهك لون الورود الحمراء  
وغدائر شعرك الأسود أغصان الريحان  
إن سواد خطك الجديد يدور جيلا رائعا  
مثل جمال كل حروف القرآن وحسنها  
إن الانزلاق والوقوع فى البئر كله خطر  
أما بئر ذقنك فكله خير وأمان  
إذا كان جلاء الدرر ونقاؤها فى غاية الوفرة  
فإنها تصبح ظلاما حالكا عندما تظهر أسنانك  
إنك يا جاذب القلوب سلطان الحسان  
والباقي من كل الحسان عبيد لك وخدم  
إن كان الآخرون من الحسان يوصفون بأنهم نجوم  
فإن صورة محياك كالشمس الواضاح  
كل من يسمع عنه كلامه يقول هذا القول:  
بأن جمالك ليس فيه قدر ذرة من النقصان  
أصبح إنشاد عبد الرحمن دررا وياقوتا حيث  
إنه بدأ يتحدث عن شفائك الياقوتية اللون

“ ١٧٧١ ”

### ‘ ١٥٣ - أين شفاف الحبيب؟ ’

أين شفاف الحبيب، أين غم القلب والروح؟  
أين الكوتيلال<sup>(١)</sup>، أين ياقوت بدخشان<sup>(٢)</sup>؟  
إن العشق طاهر منزّه من خاصية النفس  
أين بئر البطن، وأين نونة الذقن وبئره؟  
إن التفاوت بين المحزون<sup>(٣)</sup> والزهد ليس بقليل  
أين الفتيان والفتيات، وأين الأرامل والأيتام؟  
إن كل من يبيع الدين بالدنيا أحق لا عقل له  
أين عمر خمسة أيام، وأين الحياة الخالدة؟  
فليكن خيال الهوى والحرص نذرا وفداء للقناعة  
أين ملك مصر، وأين قرية العبيد والخدم؟

---

(١) الكوتيلال: اسم نبات ينبت في المناطق الحارة، ثمرة أحمر اللون يشبه الياقوت في لونه، يشبه الحرنكش ... راجع ص ٣٥١ هـ ٢ من هذا الكتاب.

(٢) بدخشان: إحدى الولايات الأفغانية، تقع في أقصى الشمال الشرقي من أفغانستان، حاضرتها مدينة فيض آباد. حدودها متصلة بتركستان الشرقية، بها عديد من معادن الأحجار الكريمة كالياقوت واللاجورد والذهب.

(٣) المحزون: ترجمة كلمة ” رند “ الأفغانية التي تعني: الثمل والسكران، والمحتال والماجن، والذكي، والحر، وعديم المبالاة. وهو عند أهل التصوف من يرى نفسه أرفع منزلة وأعظم قدرا من كل ما وسع الكون من مخلوقات، وانطلق من كل القيود والحدود، وعرف الحقيقة، وأصبح سكرانا من خمر الحقيقة.

من المستحيل أن يعيش الدراويش والخوانين<sup>(١)</sup> فى قرية معا  
أين مقام عزيز خان الثرى<sup>(٢)</sup> وأين مقام الدرويش عبد الرحمن؟

“ ١٧٧٧ ”

### ‘ ١٥٤ - نسيت نفسى ’

إننى ناس نفسى وروحى فى حبك  
ما هى النفس؟! بل نسيت الحياة الخالدة  
كما أننى مسرور بتراب عتبتك  
ليس بهذا القدر طرب الملوك بعيشهم  
كما أننى أقوم بحمل أحمال غمك  
ليس فى مقدور البطل أن يحمل مقدارها  
إننى متشرد بلا مأوى فى عشقك  
بحيث لا أعرف شيئاً عن الحياة ولوازمها  
إننى ثمل سكران بحبك دون حمر  
بحيث لا أعرف شيئاً عن الأرض والسماء

---

(١) الخوانين: هنا بمعنى الأثرياء والإقطاعيين. ومفردها خان. راجع ص ٤٠٠ هـ ١ من هذا الكتاب.

(٢) عزيز خان: اختلفت الآراء فى تحديد المراد من عزيز خان، فقليل إنه من أثرياء قرية الشاعر، وقليل إنه شقيقه، وقليل إنه من أبناء عمومته.

كيف وماذا سيحدث بوعدك لمدة سنة!  
بينما من الصعب أن يمر على وقت قصير بدونك؟  
كنت في العمر كله ضائعا في طلبك  
أبحث عنك في كل مدينة وصحراء  
أتطرده أنت من بابك أو تتركه؟  
فإن عبد الرحمن عاشق وجهك الولهان

“ ١٧٨٥ ”

### ‘ ١٥٥ - إلى متى؟ ’

إلى متى يمكنني أن أستم في عد غموم الهجران؟  
إنها لكثيرة جدا كثرة رمال الصحراء  
لم تكن عندي مقدرة لمعاداة إنسان  
فابتلاني الله تعالى بعداوة السماء  
مثل من يحمّل غلة غير قادرة حمل البعير  
كذلك أنا غير قادر على تحمل غمي  
إن نار الفراق تتساقط على هكذا  
فهل شاهد أحد نارا بهذا الشأن؟  
يمكن أن يعدني الحبيب وغمه ذلك الشخص  
الذي تمكن من أن يعد شعرا بدنه  
من قال: كيف حالك في الفراق؟  
فعليه أن يتخيل في خاطره حال أهل النار

إن قلبى المضطرب قد طار فى هواء الحبيب  
بقى هيكلى الفارغ مضطربا فى المكان  
ذكرى الحبيب خطفت قلبى أمام عينى  
فبقيت منقوشا مرسوما كالصنم على الجدار  
كنت أقول: إن قلب المؤمن عرش، ولم أكن أعرف  
أن العشق سيقوم بتدمير هذا العرش  
إن العشق جعلنى كالمغشى عليه مدهوشا إلى حد  
بحيث ليس لدى عقل ولا صبر ولا متاع  
يتم رجمى بأحجار الاتهام من كل جهة  
يوجه إلى أهل العالم كله اللوم والتوبيخ  
من لم تطرأ عليه هذه الحال ولم تصادفه  
فكيف يمكن أن يقبل ويطيع حديث عبد الرحمن؟

“ ١٧٩٧ ”

### ‘ ١٥٦ - علامة العشق ورمال الصحراء ’

ضيع الله العشق، واسم العشق وعلامته وشأنه  
حيث جعلنى حقيرا مهينا كرمال الصحراء  
إننى أتنازل فى شأن العشق عن رأسى ومالى  
أتمنى أن ييسر الله هذا المشكل ويسهله ببذل رأسى  
لقد وقعت فى دوامات العشق مبتلعة بالبشر  
ليس فى مقدورى السير إلى الأمام أو الهرب إلى الوراء

حين أقوم بشرح مرض العشق للطبيب  
لا يكون في مقدور الأطباء والحكماء أن يقولوا شيئا  
إن ملوك العالم كلهم دراويش وفقراء في العشق  
إننى حيران تائه اضطررم بنار العشق  
لم أقل حالى لأحد، ولم أقل: ما هذا؟  
إن العالم كله حيران غارق فى التفكير  
اشتعلت فى جسمى نار العشق، يعلم الله بذلك  
افتضحت الآن فى العالم مشقوقا فتحة القميص  
تعال، ولا تتعامل مع العشق يا عبد الرحمن، وإلا  
تكون جالسا فوق النار دائما وإن صرت ملكا فى العالم

“ ١٨٠٥ ”

### ‘ ١٥٧ السلطان والرحيل ’

ثرى العالم وسلطانه  
يرحل فى النهاية ذليلا حيران  
مغلولا بغل القضاء الإلهى  
كالمحكوم عليه بالسجن  
ترحل عنه روحه الغالية  
لا حول له فى ذلك ولا قوة  
لو تصدق بكل المال والملك  
لا يعثر على الأمان والاطمئنان

لا نصير له ولا حمام  
يسيطر الألم على نفسه  
يقف أمامه عاجزين ضعفاء  
الوزراء والوكلاء  
ليست لأحد مقدرة القيام بالعلاج  
والحكام ينظرون إلى الأسفل خجلاً  
ملكه يبقى وهو راحل  
يتمزق قلبه من الحسرة  
حين تفارق روحه جسده  
ييكى عليه الأبناء  
يذرفون دموعهم ساعة  
ثم يصيرون فى النهاية عاجزين  
ثم يأخذونه للغسيل  
فوق لوحة الغسيل عارياً  
يطمع بهوس فى ملابسه  
الحانوتى وغاسلو الموتى  
وبعد العودة من القبر  
يستولى الورثة على ماله  
يقوم بالادعاء على مسنده  
الأصدقاء وكذلك الأعداء

يقوم بالإغارة على رفيقة حياته  
هؤلاء المصاحبون له  
يخفى اسمه وشهرته وأثره  
كأنه بلا أثر بلا علامة  
لا يبقى له نقش ولا رسم  
ولا يبقى له فى العالم اسم  
إن هذا العالم كماء جار  
ولا يتم النقش على الماء الجارى  
إن أقام وبنى ألف عمارة  
والنتيجة فى النهاية خراب العمارة  
سيمر مروراً سريعاً كالريح  
عمل هذا الزمن ومشغولته  
هذا البيان كان طويلاً بعيداً  
فقطعه عبد الرحمن بالاختصار

“ ١٨٢٦ ”

### ‘ ١٥٨ الانفصال والاتصال ’

لو كان الفراق قبل الصداقة  
لم أكن قد أقممت الاتصال بالصديق  
حينما رأيت صديقى بعينى ظننت  
بأننى قد وجدت حياتى فى هذه الساعة

لم أكن أعرف العدل الناقص للفلك  
حيث إنه سيرجع عنى مرة ثانية رجوعاً  
اليوم حيث تنبأت وعرفت هذه الحال  
فإن حالة الأمس كانت أفضل من اليوم  
إن كل مشقة تحمل بى أقدم شكراً لله  
فقد جعلنى العشق عاجزاً إلى هذا الحد  
إن كنت الآن أضرب كفا بكف فإن ذلك غير مجد  
حيث خرج ذلك التدبير الذى كان فى مقدورى القيام به  
إنه يتلألاً كالشمس فى السماء الرابعة  
نور محبته قد أخرجنى من الحجاب  
من كان يحسدنى بسبب الوجه الجميل  
فليدر الآن راكباً فرس السماء  
كيف يمكن الصبر فى مثل هذه الحالة  
حيث عدوك يتلذذ بالتفوق وأنت محزون؟  
إذا كان فى الإمكان جعل حجر أسود ياقوتاً بالصبر  
ما جعله الله ياقوتاً بمثل هذا العذاب والتعب  
لقد أصبح هوس الدنيا محرماً على  
أقضى ليلى كالظبي فى الحظيرة  
ليته، لو أصبحت حالته كحالتى ولو مرة واحدة  
حيث إنه يقرأ ليوصينى بالصبر والسكون

تبدو لعبد الرحمن نفسه كالسماء فى الوقت الذى  
يكون فيه ناكس الرأس منحنيًا فى غمه

“ ١٨٣٩ ”

